نبيل بدران

المؤسسات الاجتماعية في الثورة الفلسطينية

مع إستمرار مسيرة النضال وتطويرها ، تمتنت المؤسسات الاجتماعية التاريخية (جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ، الشؤون الاجتماعية في حركة فتح) ، وظهرت مؤسسات جديدة ، تهتم ببعض الجوانب الاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني والجماهير اللبنانية الملتحمة معه في النضال ضد الصهيونية والقوى المضادة . والاهم ايضا ، تبلورت وتعمقت تطورات وقناعات ، تلح في تطوير وتنويع العمل الاجتماعي كجزء من العمل الثوري ، وما يرافق ذلك من جهد لاكتشاف مزيد من مجالات العمل ، او التمهيد لعمل مثمر في مجالات تعثر العمل ضمنها .

ان النظرة التكاملية ، التي تهدف الى تحديد مسار التطور المستقبلي، تفرض معالجة موضوع المؤسسات الاجتماعية في الثورة ، بأفق اوسع ، بحيث يشمل تعريف المؤسسات الاجتماعية ، جميع الاطر المؤسسية ، والتي تعنى بتحسين الوضع الاجتماعي للجماهير او بعض فئاتها . وتتميز هذه المؤسسات باطار منظم ودائم ، لتوفير الخدمات وتحقيق التطور المستقبلي . ويتجاوز هذا التعريف المفهوم الضيق للمؤسسات الاجتماعية ، كعناية بالحالات الخاصة .

ويشمل تحسين الوضع الاجتماعي رعاية الفرد والاسرة والجماعة ، وتطوير وضعهم . وفي اطار الثورة يفرض القيام بهذه الرعاية وتحقيق التطوير ، بالانسجام التام مع الاهداف الاستراتيجية والمرحلية . ان التشديد على مفهوم المؤسسات الاجتماعية هذا ، لا يفرض علينا الاسترسال في الحديث عن جميع اشكال العمل الاجتماعي في الثورة ، تجنبا لما قد يترتب على هذا الاسترسال من اطالة في البحث ، قد لا تحقق المعالجة والوضوح المطلوبين .

فالهدف من البحث الحالي ، متابعة سير العمل الاجتماعي عبر المؤسسات واستكشاف مدى وضوح واجبات الثورة تجاه الجماهير كجزء من العملية التعبوية ونرى معالجة الموضوع من خلال عرض سريع لانواع المؤسسات الاجتماعية ، ثم تقديم عرض تاريخي لظروف نشوئها، والانتقال بعد ذلك الى توضيح مدى علاقة هذه المؤسسات بوعي اجتماعي